السحر البياني في النظم القرآني - سورة المؤمنون أنموذجاً (دراسة بلاغية تحليلية)

د. هادية رحمة الله أحمد العبيد
أستاذ اللغة العربية المساعد كلية اللغة العربية
جامعة أم درمان الإسلامية – السودان
و أستاذ اللغة العربية المساعد بقسم اللغة العربية
كلية العلوم والإدارة ببلقرن - جامعة بيشة
المملكة العربية السعودية

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

تعد هذه الدراسة إحدى الدراسات - الكثيرة جداً - والتي تبحث في معرفة إعجاز القرآن الكريم ، وقدر لها أن تكون في سورة المؤمنون ، وتشمل جميع الأساليب البلاغية التي وردت فيها.

وقد شملت الدراسة مقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره والمنهج المتبع في هذه الدراسة ومبحثين:

تناولت في المبحث الأول : مباحث علم المعاني ابتداءً بالخبر، وبدأت بتعريفه ثم أعراض الخبر، وصفته غرضاً غرضاً، ثم جللت الأغراض التي وردت في سورة المؤمنون ، موضحة أراء علماء البلاغة والمفسرين، ثم ضمير الفصل بما وأتبعته بـ " وضع المظهر موضع المضمر والعكس" ، ثم تناولت بعدها أساليب الطلب بالدراسة الوصفية والتحليلية، ثم الحذف والمجاز العقلي .

وفي المبحث الثاني والذي جمعتُ فيه علمي البيان والبديع، وفيهما المجاز المرسل والاستعارة براعة الاستهلال والطباق مبينة تعريفاتها وآراء علماء البلاغة وما قاله المفسرون في ذلك.

ثم ختمت البحث بخاتمة فيها بعض النتائج التي توصلت إليها في دراستي ، ثم فهرس المصادر والمراجع مرتبة أبجديا باسم الكتب.

2

مقدمة:

بسم الله والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه أجمعين، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين.

أما بعد:

إنَّ البلاغة والقرآن الكريم لا ينفصلان عن بعضهما ، فالبلاغة معجزته التي بها تحدى نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم – جميع العرب والعجم باختلاف ألسنتهم وعقائدهم ، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة في القرآن الكريم لمعرفة الكثير من معجزاته التي تتجدد بتجدد الأزمنة .

وكان سبب اختياري لهذا الموضوع لما في سورة المؤمنون من الأساليب البلاغية الجديرة بالدراسة ، ليس في الجانب البلاغي فحسب، بل في جوانب كثيرة تخدم اللغة العربية .

وقد شملت الدراسة والتي بعنوان (السحر البياني في النظم القرآني – سورة المؤمنون أنموذجاً (دراسة بلاغية وصفية تحليلية)، جميع الأساليب البلاغية التي وردت في سورة المؤمنون .

وقسمت إلى مبحثين ؛ في المبحث الأول تناولت مباحث علم المعاني ، وقد احتلت الجزء الأكبر في هذه الدراسة. وفي المبحث الثاني تناولت مباحث علمي البيان والبديع ، هي أقل من سابقتها ، فعلم ، فيه المجاز بنوعيه، أما البديع فهو مباحثه في القرآن الكريم قليلة جداً لا سيما في هذه السورة ، ثم خاتمة وفهرس للمصادر والمراجع.

المبحث الأول

مباحث علم المعاني

١ /الخبر:

تعريفه وأغراضه وأضربه:

أحد أساليب المعاني المتعلقة بالإسناد، وهو قسيم الإنشاء كما يقول علماء البلاغة ، قال القزويني: (فالكلام إما خبر أو إنشاء؛ لأنَّه أما أن يكون لنسبته خارج تطابقه، أو لا تطابقه. أو لا يكون لها خارج (١) والقزويني يرجع في هذا القول إلى قول السكاكي : (اعلم أنَّ مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب على حكم المخبر الذي بحكمه في خبره بمفهوم لمفهوم) ، وعزى احتمال الصدق والكذب للخبر لإمكان وقوع ذلك الحكم مع كل واحد منهما، قائلاً : (فأما السبب في كون الخبر محتملا للصدق والكذب فهو إمكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما من حيث إنه حكم مخبر ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب على

١ - الإيضاح في علوم البلاغة/ محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)/ تحقيق/ محمد عبد المنعم خفاجي/ دار الجيل – بيروت /ط٣/ /١ /٥٦.

استفادة المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى هذا فائدة الخبر، وكون المخبر عالمًا بالحكم، كقولك لمن زيد عنده ولا يعلم أنك تعلم ذلك: زيد عندك، ويسمى هذا لازم فائدة الخبر)(١).

وقد ينزل العالم بفائدة الخبر ولازم فائدته منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم، فيلقى إليه الخبر كما يلقى إلى الجاهل بأحدهما(٢)، فيخرج بذلك عن مقتضى الظاهر.

خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر(٣)

كثيراً ما يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فينزَّل غير السائل منزلة السائل إذا قدم إليه ما يلوح بالخبر، أو أن ينزَّل المنكر منزلة غير المنكر إذا كان معه ما إن تأمله ارتدع عن الإنكار؛ كما يقال لمنكر الإسلام: "الإسلام حق(٤). وعليه قوله تعالى في حق القرآن:(لَا رَيْبَ فِيهِ)(٥).

ومما يتفرع على هذين الاعتبارين قوله تعالى: (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ)(٦)، فقد أكد إثبات الموت بتأكيدين وإن كان مما لا ينكر؛ لتنزيل المخاطبين منزلة من يبالغ في إنكار الموت؛ لتماديهم في الغفلة والإعراض عن العمل لما بعده، قيل: " لَمَيِّتُونَ" دون "تموتون" وأكد إثبات البعث تأكيدا واحداً، وإن كان مما ينكر؛ لأنَّه لما كانت أدلته ظاهرة كان بألا ينكر،بل إما أن يعترف به أو يتردد فيه فنزل المخاطبون منزلة المترددين فيه؛ تنبيها لهم على ظهور أدلته، وحثا على النظر فيها، ولهذا جاء(تُبْعَثُونَ) على الأصل (٧).

وأضاف ابن عاشور تعليقاً على الآيات السابقة قوله:(و أكد هذا الخبر بـ "إنَّ" واللام مع كونهم لا يرتابون فيه لأنهم لما أعرضوا عن التدبير فيما بعد هذه الحياة كانوا بمنزلة من ينكرون أنهم يموتون. وتوكيد خبر (ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) لأنَّهم ينكرون البعث، ويكون ما ذكر قبله من الخلق الأول دليلا علىإمكان

١ - مفتاح العلوم / يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ)) ضبط وتعليق نعيم زرزور / دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان - الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م / ١ / ١٦٦، وينظر الإيضاح في علوم البلاغة/ /١/٦٥ -٦٦.

٢ - المرجع نفس / ١/ ٦٨.

٣ - بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة/ عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ) / مكتبة الآداب/ ط ١٦ / ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م /١/ ٤٥.

٤ - المرجع نفسه / ١/ ٤٧/٤٨.

٥ - البقرة ٢

٦ - المؤمنون / ١٥/١٦.

٧ - بغية الإيضاح / ١/٤٩.

الخلق الثاني كما قال تعالى: أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد)(١) ، فلم يحتج إلى تقوية التأكيد بأكثر من حرف التأكيد وإن كان إنكارهم البعث قويا)(٢).

عليه فقد وردت بعض الآيات من سورة المؤمنون تحمل أخباراً مؤكدة ، ومما أعانني على معرفتها الرجوع إلى بعض كتب المفسرين ومنها تفسير ابن عاشور، فقد أورد في التحرير والتنوير، بعضاً منها: كقوله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ)(٣) يقول : (تأكيد الخبر بلام القسم وحرف التحقيق مراعى فيه التعريض بالمشركين المنزلين منزلة من ينكر هذا الخبر لعدم جريهم على موجب العلم(٤).

وقوله تعالى:(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)(٥) ، فأكد الخبر بلام القسم ، تأكيداً للمضمون التهديدي من القصة، فالمعنى تأكيد الإرسال إلى نوح وما عقب به ذلك(٦)..

أغراض الخبر التي تفهم من السياق:

أغراض الخبر التي وردت في السورة والتي تفهم سياق الكلام كثيرة جدا، منها:

١. التسلية كقوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ)(٧) فيه تسلية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم على ما يلقاه من المشركين، وتعريض بتهديد المشركين بأن ما يواجهون به الرسول صلى الله عليه وسلم لا بقاء له وإنما هو بلوى تزول عنه وتحل بهم ولكل حظ يناسبه. ولكون هذا مما قد يغيب عن الألباب نزل منزلة الشيء المتردد فيه فأكد ب إن المخففة وبفعل كن. (٨)

٢. وجاء الخبر للتحريض في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)(٩)، فقوله،"إني بما تعملون عليم"، خبر فيه تحريض على الاستزادة من الأعمال الصالحة ؛

---

١ - سورة ق١٥ .

٢ - التحرير والتنوير/ تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد / محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)/ الدار التونسية للنشر - تونس: ١٩٨٤ م /٢٨/ ٢٦.

٣ - سورة المؤمنون الآية -١٢

٤ - السابق / ١٨/ ٢٢.

٥ - المؤمنون /٢٣.

٦ - المرجع السابق/ ١٨/ ٤٨.

٧ - المؤمنون الآية ٣٠.

٨ - التحرير والتنوير /١٨/ ٤٩.

٩ - المؤمنون / ٥١.

لأنّ ذلك يتضمن الوعد بالجزاء عنها وأنه لا يضيع منه شيء(١).

٣. وقد يرد في الآية أكثر من أسلوب بغرض تجديد الذهن، ففي قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ، حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ، وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)(٢). قال ابن عاشور : (وفي هذا الانتقال من أسلوب إلى أسلوب ثم الرجوع إلى الغرض تجديد لنشاط الذهن وتحريك للإصغاء إلى الكلام وهو من أساليب كلام العرب في خطبهم وطوالهم(٣)

٤. وفي قوله تعالى: (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)(٤) ؛ الجملة مستأنفة مسوقة للإخبار من الله تعالى عما يقع منهم في الجواب قبل وقوعه(٥)،

٥. ومن الأغراض التي وردت وأشار إليها ابن عاشور ، التأكيد والتحقيق، ففي قوله تعالى:(بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)(٦)، تأكيد نسبتهم إلى الكذب ب(إن) واللام لتحقيق الخبر)(٧) ، وأيضاً قوله عز وجل:(كَلَّا كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)(٨)، الخبر مستعملا في معنى أنه لا وصف لكلمته لكلمته غير أنها صدرت من صاحبها، وبذلك يعلم أنَّ التأكيد بحرف "إن" لتحقيق المعنى الذي استعمل له الوصف (٩).

٦. ويرد بغرض التنكيت نحو قوله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ)(١٠)، (فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ) فن التنكيت، فقد قصد بنفي الأنساب وهي موجودة أمرا آخر لنكتة فيه، فإن الأنساب ثابتة لا يصح نفيها وقد كان العرب يتفاخرون بها في الدنيا ولكنه جنح إلى نفيها إما لأنَّها تلغو في الآخرة إذ يقع

---

١ - التحرير والتنوير ١٨/ ٦٨ -٦٩.

٢ - المؤمنون / ٧٦ - ٦٨.

٣ - التحرير والتنوير / ١٨/ ١٠٣ -١٠٤.

٤ - المؤمنون ٨٧.

٥ - إعراب القرآن وبيانه/ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ/ دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق – بيروت / ط٤/ ١٤١٥ هـ / ٦ / ٥٣٨

٦ - المؤمنون ٩٠.

٧ التحرير والتنوير ١٨ / ١١٣

٨ - المؤمنون ١٠٠.

٩ - التحرير والتنوير ١٨ / ١٢٤

١٠ - المؤمنون ١٠١.

التقاطع بينهم فيتفرقون معاقبين أو مثابين، أو أنَّه قصد بالنفي صفة للأنساب محذوفة أي يعتد بها حيث تزول بالمرة وتبطل لزوال التراحم والتعاطف من فرط البهر والكلال واستيلاء الدهشة عليهم (١).

٧. ومنها التعجيل بالأمر ففي قوله تعالى: (إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا...)(٢) كان لإخبار في في قوله: إنه كان فريق من عبادي إلى قوله: سخريا مستعملاً في كون المتكلم عالما بمضمون الخبر بقرينة أن المخاطب يعلم أحوال نفسه. وتأكيد الخبر ب (إنَّ) وضمير الشأن للتعجيل بإرهابهم)(٣).

٢/ التعريف والتنكير:

ومن أساليب المعاني التي وردت في سورة المؤمنون التعريف والتنكير وأكثر أنواع التعريف الذي ورد فيها، التعريف باسم الإشارة وذلك لأغراضٍ تناسب السياق ، منها:

١. التمييز بصفة معينة، فورد في قوله تعالى: (فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)(٤). التعريف باسم باسم الإشارة لزيادة تمييزهم بهذه الخصلة الذميمة ليكون وصفهم بالعدوان مشهورا مقررا كقوله تعالى: وأولئك هم المتقون(٥)، والعادي هو المعتدي، أي الظالم لأنه عدا على الأمر(٦).

٢. وفي قوله تعالى: (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ)(٧) جيء لهم باسم الإشارة بعد أن أجريت عليهم الصفات المتقدمة ليفيد اسم الإشارة أنَّ جدارتهم بما سيذكر بعد اسم الإشارة حصلت من اتصافهم بتلك الصفات.

٣. وقد يراد به التصغير والتحقير نحو قوله تعالى:(فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُم)(٨). فاسم الإشارة منصرف إلى نوح وهو يقتضي أنَّ كلام الملأ وقع بحضرة نوح في وقت دعوته، فعدلوا من اسمه العلم إلى الإشارة ؛ لأنَّ مقصودهم تصغير أمره وتحقيره لدى عامتهم كيلا يتقبلوا قوله(٩).

٤. التعريف (بـ ال) للاستغراق ، جاء في قول تعالى: (فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)(١٠).

---

١ - إعراب القرآن وبيانه ٦ / ٥٤٧

٢ - المؤمنون (١٠٩) .

٣ - التحرير والتنوير ١٨ / ١٢٩ ،

٤ - المؤمنون ٧.

٥ - البقرة ١٧٧.

٦ - المرجع السابق/ ١٥/١٨.

٧ - المؤمنون الآية ١٠.

٨ - المؤمنون ٢٤.

٩ - المرجع السابق ١٨/ ٤٢.

١٠ - المؤمنون ٤١.

التعريف في الظالمين للاستغراق فشملهم، ولذلك تكون الجملة بمنزلة التذييل.(١)

٣/ ضمير الفصل، أغراضه:

وهو طريقة من طرق القصر، جاء في الإيضاح، (فالقصر في اللغة الحبس، وفي الاصطلاح تخصيص شيء "صفة أو موصوف" بشيء "موصوف أو صفة" بطريق مخصوص "ما وإلا وما شابه ذلك مثل إنما والعطف والتقديم وتوسط ضمير الفصل وتعريف المسند أو المسند إليه بلام الجنس" والباء داخلة على المقصور عليه على الأرجح)(٢). وفي بغية الإيضاح وأمَّا توسط الفصل بينه وبين المسند فلتخصيصه به؛ كقولك: "زيد هو المنطلق، أو: هو أفضل من عمرو، أو: هو خير منه، أو: هو يذهب.

وجاء ضمير الفصل بغرض تقوية الحكم في قول تعالى: (فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)(٣)؛ أي هم البالغون غاية العدوان على الحدود الشرعية. وكذلك في الآية(١٠) هم الوارثون، الضمير لتقوية الخبر .

وضع المظهر وضع المضمر

١. الإضمار في مقام الإظهار، وذلك في موضعين(٤)

الأول: باب ضمير الشأن والقصة، ويكون مرفوعا نحو: هي الدولة استعدت، وهو الحق حصحص، ومنصوبا نحو: (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) وسر هذا الأسلوب المبالغة وتعظيم تلك القصة وتفخيمها، من قبل أن الشيء إذا كان مبهما كانت النفوس متشوقة إلى فهمه، متطلعة إلى علمه، فإذا وضح وفسر حل محلا رفيع القدر لديها، ومن ثمة لا يكون إلا في المواضع التي يقصد فيها التهويل.

الثاني: باب نعم وبئس، نحو: نعم رجلا محمد، وبئس غلاما سعيد، وانتصاب ما بعدهما من النكرات يجيء على جهة التفسير، والداعي إليه المبالغة في المدح أو الذم، من حيث إنه عند الإبهام يكون للأفئدة تطلع إلى إيضاح المبهم وشغف إلى بيانه .

٢. وضع الإظهار مقام الإضمار، فإن كان المظهر اسم إشارة كان(٥):

- إما لكمال العناية به لأجل اختصاصه بحكم غريب، وجاء مثل ذلك في سورة المؤمنين في قوله تعالى:

---

١ - السابق/ ١٨/ ٥٩.

٢ - الإيضاح /٢/ ٥.

٣ - المؤمنون ٧.

٤ - علوم البلاغة ١/ ١٤٣.

٥ - انظر المرجع السابق ص ١٤٤.

(قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) إلى قوله: (إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)(١)، فالعدول عن الإضمار إلى اسم الإشارة الثاني لقصد زيادة تمييزه تشهيرا بخطئه في زعمهم(٢).

❖وإما لكمال فطنته حتى كأن غير المحسوس عنده محسوس، نحو:

تعاللت كي أشجى وما بك علة ... تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

أي: بقتلي، وكان من حقه أن يقول به لكنه ادعى أن قتله قد ظهر ظهور المحسوس.وإن كان المظهر غير اسم إشارة، فإما:

١. **لزيادة تمكينه في ذهن السامع** نحو: (اللَّهُ الصَّمَدُ)، ونحو: (الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ)، وقول الحماسي:

شددنا شدة الليث ... غدا والليث غضبان

٢. **وإما للاستعطاف والخضوع الموجبين للشفقة، كقوله:**

إلهي عبدك العاصي أتاكا ... مقرا بالذنوب وقد دعاكا

٣. **وإما للتهكم والتعجب،** نحو قوله تعالى في سورة ص: (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا)، ثم قال بعد: (وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ)، فالغرض شد النكير عليهم والتعريض بأنهم حقا أهل التمرد والعناد.

٤. **وإما لغير ذلك كما ورد في سورة المؤمنين وفسره ابن عاشور،** في قوله الله عز وجل: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ)(٣) ، فالعدول عن الإضمار إلى الإظهار في قوله: وما كنا عن الخلق غافلين دون أن يقال: وما كنا عنكم غافلين، لما يفيده المشتق من معنى التعليل، أي ما كنا عنكم غافلين لأنكم مخلوقاتنا فنحن نعاملكم بوصف الربوبية، وفي ذلك تنبيه على وجوب الشكر والإقلاع عن الكفر(٤).

٤/التقديم والتأخير :

قال ابن الأثير: (منه ما استخرجته أنا، ومنها ما وجدته في أقوال علماء البيان، وسأورد ذلك مبينا)(٥). وهو ضربان: الأول: يختص بدلالة الألفاظ على المعاني، ولو أخر المقدم أو قدم المؤخر لتغير المعنى.

والثاني: يختص بدرجة التقدم في الذكر لاختصاصه بما يوجب له ذلك، ولو أخر لما تغير المعنى. فأما الضرب الأول، فإنه ينقسم إلى قسمين ، أحدهما: يكون التقديم فيه هو الأبلغ. والآخر: يكون التأخير فيه هو الأبلغ.

---

١ - المؤمنون - ٨٢ -٨٣.

٢ - المرجع السابق / ١٨/ ١٠٨:

٣ - المؤمنون ١٧

٤ - التحرير والتنوير / ١٨/ ٢٨.

٥ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)، ت أحمد الحوفي، بدوي طبانة دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة/ ٢/ ١٧٢ -١٧٣.

فأما القسم الذي يكون التقديم فيه هو الأبلغ، فكتقديم المفعول على الفعل، وتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم الظرف أو الحال، أو الاستثناء على العامل، فمن ذلك تقديم المفعول على الفعل، كقولك: زيدا ضربت، وضربت زيدا، فإن في قولك: زيدًا ضربت تخصيصاً به بالضرب دون غيره، وذلك خلاف قولك: "ضرب زيدا"؛ لأنك إذا قدمت الفعل كنت بالخيار في إيقاعه على أي مفعول شئت، بأن تقول: خالدا، أو بكرا، أو غيرهما وإذا أخرته لزم الاختصاص للمفعول، وكذلك تقديم خبر المبتدأ عليه.

ويرى الزمخشري أن التقديم فيه أن يستعمل على وجهين: أحدهما: الاختصاص ، والآخر: مراعاة نظم الكلام، وذاك أن يكون نظمه لا يحسن إلا بالتقديم، وإذا أخر المقدم ذهب ذلك الحسن، وهذا الوجه أبلغ وأوكد من الاختصاص. فأما الأول - الذي هو الاختصاص - فنحو قوله تعالى: (... بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ). فإنه إنما قال: (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ)، ولم يقل: "بل اعبد الله"؛ لأنه إذا تقدم وجب اختصاص العبادة به دون غيره، ولو قال: "بل اعبد" لجاز إيقاع الفعل على أي مفعول شاء.

وأما الوجه الثاني - الذي يختص بنظم الكلام - فنحو قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ). وقد ذكر الزمخشري في تفسيره أن التقديم في هذا الموضع قصد به الاختصاص، وليس كذلك، فإنه لم يقدم المفعول فيه على الفعل للاختصاص، وإنما قدم لمكان نظم الكلام؛ لأنه لو قال: نعبدك ونستعينك لم يكن له من الحسن ما لقوله: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" ، ألا ترى أنه تقدم قوله تعالى:(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، فجاء بعد ذلك قوله:(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)(١)، وذاك لمراعاة حسن النظم السجعي الذي هو على حرف النون، ولو قال نعبدك ونستعينك لذهبت تلك الطلاوة،وزال ذلك الحسن(٢)، وأرى أنَّ الاختصاص فيه أوضح.

وجاء التقديم في سورة المؤمنون على النحو التالي:

١. للاختصاص، ففي قوله تعالى:(والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)(٣)، تقديم عن اللغو على متعلقه، والقول في تقديم لأماناتهم وعهدهم على راعون للاختصاص، والغرض من هذا الإخبار، بيان كرامة الرسل عند الله ونزاهتهم في أمورهم الجسمانية والروحانية، فالأكل من الطيبات نزاهة جسمية والعمل الصالح نزاهة نفسانية(٤).

---

١ - الفاتحة ٤.

٢ - المثل السائر/ ٢/١٧٤.

٣ - المؤمنون الآيات ٣و٨.

٤ - التحرير والتنوير ١٨ / ١٧

٢. الترتيب الزمني ، وهذا لا يتعلق بالإسناد: ففي قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)(١)

فالتقديم فيها، ليس متعلقاً بالإسناد؛ إنما كان لأسباب أخرى، فجاء الترتيب على حسب خلق الإنسان مرتباً بالأول والذي يليه حتى آخر تكوينه،(ففي المخالفة في حروف العطف المتتابعة في هذه الآيات أسرار لطيفة المأخذ دقيقة المعنى، فقد ذكر تعالى تفاصيل حال المخلوق في تنقله فبدأ بالخلق الأول وهو خلق آدم من طين، ولما عطف عليه الخلق الثاني الذي هو خلق النسل عطفه ب "ثم" لما بينهما من التراخي وحيث صار إلى التقدير الذي يتبع بعضه بعضا من غير تراخٍ عطفه بالفاء)(٢).

كذلك في قوله تعالى: (ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون)(٣). جاء التقديم لأسباب أخرى غير الإسناد ، فقد تقدم بالخلق على اختلاف أصناف المخلوقات، وثم للترتيب الرتبي ؛ لأنَّ أهمية التذكير بالموت في هذا المقام أقوى من أهمية ذكر الخلق؛ لأنَّ الإخبار عن موتهم توطئة للجملة بعده وهي قوله ثم إنكم يوم القيامة تبعثون وهو المقصود) (٤)

و منه قوله تعالى:(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ)(٥)، قال ابن عاشور:(إنما قدم نفي الولد على نفي الشريك مع أنَّ أكثر المشركين عبدة أصنام لا عبدة الملائكة نظراً إلى أنَّ شبهة عبدة الملائكة أقوى من شبهة عبدة الأصنام لأنَّ الملائكة غير مشاهدين فليست دلائل الحدوث بادية عليهم كالأصنام الملائكة)(٦).

٣. التقديم لرعاية الفواصل، نحو قوله تعالى: (إنَّ الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنَّهم إلى ربهم راجعون)(٧)، في هذه هذه الآيات يرى ابن عاشور أنَّ التقديم فيها لرعاية الفواصل،قائلاً:(المجرورات الثلاثة على عواملها للرعاية على الفواصل مع الاهتمام بمضمونه)(٨) وأرى أنَّ التقديم فيها لتقوية الحكم، أقوى؛ فقد جيء بضمير الفصل ومن شأنه أن يدل على تقوية الحكم تم بعده الضمير مستتراً عائداً عليه.

---

١ - المؤمنون – ١٢ - ١٤.

٢ - إعراب القرآن / ٥٠١/٦.

٣ - المؤمنون/ ١٥ - ١٦.

٤ - التحرير والتنوير/٢٦/١٨.

٥ - المؤمنون ٩١.

٦ - التحرير والتنوير/ ١٨ / ١١٣ - ١١٤

٧ - المؤمنون / ٥٧ -٦٠ .

٨ - التحرير والتنوير/ ٧٦/١٨.

٤. وقد يكون التقديم بغرض الاختصاص ورعاية الفواصل معاً: وذلك نحو قوله تعالى:(بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون)(١). فلام " لهم أعمال" للاختصاص، وتقديم المجرور بها على المبتدأ لقصر المسند إليه على المسند، يجوز أن يكون تقديم لها على عاملون لإفادة الاختصاص لقصر القلب، أي لا يعملون غيرها من الأعمال الصالحة التي دعوا إليها. ويجوز أن يكون للرعاية على الفاصلة لأن القصر قد أفيد بتقديم المسند إليه(٢).

٥/ الحذف :

هو خلاف الذكر، ويكون لمجرَّد الاختصار أو لأسباب أخرى وللاحتراز عن العبث. بناءً على وجود قرينة تدُلّ على المحذوف - وهو قسمان

أ. قسمٌ يظهر فيه المحذوف عند الإعراب: كقولهم - أهلاً وسهلاً ، فإن نصبهما يدل على ناصب محذوف يُقدر بنحو: جئت أهلا ونزلت مكاناً سهلاً - وليس هذا القسم من البلاغة في شيء.

ب/ وقسم لا يظهر فيه المحذوف عند الإعراب - وإنَّما تعلم مكانه إذا أنت تصفحت المعنى، ووجدتَه لا يتم إلا بمراعاته، نحو يعطي - ويمنع أي - يُعطى من يشاء، ويمنع من يشاء - ولكن لا سبيل إلى إظهار ذلك المحذوف، ولو أنت أظهرته زالت البهجة، وضاع ذلك الرَّونق، ومن دواعيه: إذا دلت عليه قرينة، وتعلق بتركه غرض من الأغراض أهمها: ظهوره بدلالة القرائن عليه _ نحو: فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم «أي أنا عجوز» (٣).

وجوه الحذف:

وأما الحذف فعلى وجوه، منها: أن تحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه وتجعل الفعل له، كقول الله تعالى: (وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ) ؛ أي أهلها. وقوله تعالى:(وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ)، أي حبّه. وقوله عز وجل: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ) ، أي: وقت الحج (٤).

وأشهر المحذوفات في سورة المؤمنين ، حذف المفعول، فقد حذف في مواضعٍ كثيرة ولأغراضٍ مختلفة منها:

---

١ - المؤمنون ٦٣.

٢ - المرجع السابق/ ٨١/١٨.

٣/جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع / أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ /ت : د. يوسف الصميلي/ المكتبة العصرية، العصرية، بيروت/ ١٠٣/١.

٤ - الصناعتين/ ١٨١/١.

١/ الإيضاح بعد الإبهام ، ففي قوله تعالى:(أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)(١) حذف معمول الوارثون ليحصل إبهام وإجمال فيترقب السامع بيانه فبين بقوله: الذين يرثون الفردوس قصدا لتفخيم هذه الوراثة(٢).

٢/ ومن الأغراض، الاختصار، لوجود قرينة تدل على المحذوف، في نحو قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ)(٣)، قال النيسابوري:(تعلق الجار بمحذوف يدل عليه غَيْرُ مَلُومِينَ كأنه قيل: يلامون على كل من يباشرونه إلا على أزواجهم فإنهم غير ملومين عليهن)(٤)، فدل ذلك على الاختصار.

٣/ وقد يحذف للتعميم ، ورد ذلك في قوله تعالى: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)(٥) ، فحذف متعلق الخالقين ليعم خلق الإنسان وخلق غيره كالجبال والسماوات) (٦). ومعنى أَحْسَنُ الْخالِقِينَ أحسن المقدّرين تقديرا فحذف المميز للعلم به)(٧) .

(وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ)(٨) أنّ مفعول تنبت محذوف، أي: تنبت زيتونها وفيه الزيت(٩).

وحذف في قوله (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ)(١٠)، قال ابن عاشور:(حذف مفعول فعل المشيئة لظهوره من جواب (لو)، أي لو شاء الله إرسال(١١).

---

١ - المؤمنون ١٠ - ١١.

٢ - السابق ١٨/ ٢٠.

٣ - المؤمنون ٥. -٦.

٤ - تفسير النيسابوري/ غرائب القرآن ورغائب الفرقان / نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)/ تحقيق الشيخ زكريا عميرات/دار الكتب العلميه – بيروت/ ١٤١٦ ه/ ١١٠/٥.

٥ - المؤمنون ١٤.

٦ - التحرير والتنوير/ ٢٥/١٨.

٧ - تفسير النيسابوري / ١١٢/٥.

٨ - سبق توثيقها.

٩ - تفسير الزمخشري / ١٨١/٣.

١٠ - سورة المؤمنون ٢٤.

١١ - التحرير والتنوير/ ٤٣/١٨.

ووافقه صاحب إعراب القرآن في ذلك)(١). وحذف متعلق تشربون وهو عائد الصلة للاستغناء عنه بنظيره الذي في الصلة المذكورة قبلها(٢) في قوله تعالى:(يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ)(٣).

ومن أنواع الحذف، حذف الجمل :

وورد في آيات كثيرة بأنواعٍ مختلفة ولأغراض مختلفة منها ، حذف الجملة بغرض الاختصار، كما في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)(٤)، فالتعقيب الذي في قوله تعالى هنا: فأوحينا إليه تعقيب بتقدير جمل محذوفة ، وهو إيجاز في حكاية القصة كما في قوله تعالى: أن اضرب بعصاك البحر فانفلق إلخ) في سورة الشعراء ٦٣)(٥)

وحذفت جملة الشرط في قوله تعالى: (وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ)(٦)، فجملة إنكم إذاً لخاسرون جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم. وأقحم حرف الجزاء في جواب القسم لما في جواب القسم من مشابهة الجزاء لا سيما متى اقترن القسم بحرف شرط(٧).

(وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ)(٨). وهو وصف جرى على موصوف محذوف، أي ماء معين، لدلالة الوصف (٩) عليه كقوله: حملناكم في الجارية (١٠).

(يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنِّي بما تعملون عليم)(١١) ،الآية مستأنفة بتقدير محذوف دل عليه ما قبلها، قدره ابن عاشور باعتبار الاستئناف وقال:(يتعين تقدير قول محذوف اكتفاء بالمقول، وهو استئناف ابتدائي، أي قلنا: يا أيها الرسل كلوا. والمحكي هنا حكي بالمعنى لأنَّ الخطاب المذكور

---

١ - إعراب القرآن/ ٦/ ٥٠٥/٥٠٦.

٢ - التحرير والتنوير/ ١٨/ ٥٣.

٣ - سورة المؤمنون ٣٣

٤ - سورة المؤمنون ٢٦ - ٢٧،

٥ - التحرير والتنوير/١٨/ ٤٥.

٦ - سورة المؤمنون ٣٤.

٧ - التحرير والتنوير ١٨/ ٥٣.

٨ - سورة المؤمنون ٥٠، والمعين: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض.

٩ - التحرير والتنوير ١٨ / ٦٧

١٠ - الحاقة ١١.

١١ - سورة المؤمنون ٥١.

هنا لم يكن موجهاً للرسل في وقت واحد بضرورة اختلاف عصورهم ، فالتقدير: قلنا لكل رسول ممن مضى ذكرهم)(١).

وفي قوله تعالى: (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)(٢). في الكلام صفة محذوفة ل" حزب" ، أي كل حزب منهم، بدلالة المقام (٣).

(أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا به مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ)(٤). متعلق نسارع محذوف تقديره: نسارع لهم به، أي بما نمدهم به من مال وبنين. وحُذف لدلالة نمدهم به عليه(٥). (حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ)(٦)، وجملة لا تجأروا اليوم معترضة بين ما قبلها وما تفرع عليه من قوله: أفلم يدبروا القول وهي مقول قول محذوف، أي تقول لهم: لا تجأروا اليوم(٧).

(قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)(٨). وإن كنتم تعلمون شرط حذف جوابه لدلالة الاستفهام عليه، تقديره: فأجيبوني عن السؤال. وفي هذا الشرط توجيه لعقولهم أن يتأملوا فيظهر لهم أن الأرض لله وأن من فيها لله(٩).

(قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)(١٠)، الجملة مستأنفة مسوقة للإخبار من الله تعالى عما يقع منهم في الجواب قبل وقوعه ولله متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، والجملة مقول القول(١١) ، وحذف مفعول تتقون لتنزيل الفعل منزلة القاصر لأنَّه دال على معنى خاص وهو التقوى الشاملة لامتثال المأمورات واجتناب المنهيات(١٢).

---

١ - التحرير والتنوير ١٨/ ٦٨.

٢ - سورة المؤمنون ٥٣.

٣ - السابق ١٨/٧٣.

٤ - سورة المؤمنون ٥٥ -٥٦.

٥ - السابق/١٨/٧٥. وينظر الكشاف/ عن حقائق غوامض التنزيل / أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)/ دار الكتاب العربي – بيروت/ ط٣/ ١٤٠٧ ه / ٣/١٩١.

٦ - المؤمنون ٦٤ -٦٥.

٧ - التحرير والتنوير ١٨/٨٤.

٨ - المؤمنون ٨٤.

٩ - التحرير والتنوير/١٨/ ١٠٩.

١٠ - المؤمنون ٨٦ - ٨٧.

١١ - إعراب القرآن وبيانه /٦ / ٥٣٨

١٢ - التحرير والتنوير/١٨/ ١١١.

(وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ)(١)، قوله: وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ إِذًا جواب لكلام مضمر. أي لو كانت معه آلهة (إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بما خَلَقَ)(٢). وقال ابن عاشور جاز حذف الشرط هنا لظهور تقديره. وعند الزمخشري محذوف لدلالة " وما كان معه من إله» ، واختار غير الفراء والزمخشري أن تكون إذن بمعنى لو الامتناعية(٣)

(أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ، قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ)(٤)، جملة ألم تكن آياتي تتلى عليكم مقول قول محذوف، أي يقال لهم يومئذ. ومفعول غلبت محذوف يدل عليه شقوتنا لأن الشقوة تقابلها السعادة، أي غلبت شقوتنا السعادة(٥).

٦/الاستفهام:

للاستفهام كلمات موضوعة، وهي: الهمزة وأم وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان بفتح الهمزة وبكسرها،وهذه الكلمات ثلاثة أنواع: أحدها يختص طلب حصول التصور، وثانيها يختص طلب حصول التصديق، وثالثها لا يختص، و طلب التصور مرجعه على تفصيل المجمل أو على تفصيل المفصل بالنسبة. وإذا تأملت التصديق وجدته راجعا على تفصيل المجمل أيضا، وهو طلب تعين الثبوت أو الانتفاء في مقام التردد، والهمزة من النوع الأخير تقول في طلب التصديق بها : أحصل الانطلاق وأزيد منطلق وفي طلب التصور بها في طرف المسند إليه أدبس في الإناء أم عسل(٦)

ومِنْ أَبْيَن شيءٍ في ذلك "الاستفهامُ بالهمزةِ"، فإنَّ موضعَ الكلام على أَنك إِذا قلتَ: "أَفَعلْتَ؟ ، فبدأتَ بالفعل، كان الشكُّ في الفِعل نَفْسِه، وكان غَرضُكَ مِن استفهامِك أنْ تَعْلم وُجودَه.

وإِذا قلتَ: "أَأَنْتَ فعلتَ؟ "، فبدأْتَ بالاسمِ، كان الشكُّ في الفاعِلِ مَنْ هوَ، وكان التردُّدُ فيه(٧) .

والاستفهام بهذه الأدوات قد يخرج من معناه الحقيقي إلى معانٍ تستفاد من السياق ، ومن معانيه:

---

١ - المؤمنون ٩١.

٢ - معاني القرآن للفراء/ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) / تحقيق أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي/ دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر/ ط١ / ٢٤١/٢.

٣ - التحرير والتنوير / ١١٤/١٨، وينظر الكشاف/ ٢٠٠/٣ - وينظر إعراب القرآن وبيانه / ٦/ ٥٤٠.

٤ - المؤمنون ١٠٥ - ١٠٦.

٥ - السابق/ ١٨/ ١٢٧ -١٢٨.

٦ - مفتاح العلوم / يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور -الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان - ط٢ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٧ - دلائل الإعجاز/ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني (المتوفى: ٤٧١هـ)/ محمود محمد شاكر أبو فهر/ مطبعة مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة /ط٣/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م /١/ ١١١

١. الإنكار، جاء في سورة المؤمنون قوله تعالى:(أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ)(١) ،الهمزة للاستفهام الإنكاري ألاستبعادي)(٢)، وهو من الإنكار التكذيبي؛ أي أنَّ ذلك لا يحدث أبداً.

وأيضاً في قوله تعالى: (فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ)(٣)، الاستفهام في أنؤمن إنكاري، أي ما كان لنا أن نؤمن بهما وهما مثلنا في البشرية وليسا بأهل لأنَّ يكونا أبنين للآلهة لأنَّهما جاءا بتكذيب إلهية الآلهة(٤).

وإنكار توبيخي في قوله: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ)(٥)، الهمزة في "أيحسبون" إنكاري وتوبيخ على هذا الحسبان سواء كان هذا الحسبان حاصلا لجميع المشركين أم غير حاصل لبعض، لأنَّ حالهم حال من هو مظنة هذا الحسبان فينكر عليه هذا الحسبان لإزالته من نفسه أو لدفع حصوله فيها(٦).

وأعجب ما جاء في الاستفهام وذكره العلامة ابن عاشور، الاستفهام عن طريق المجاز المرسل، ففي قوله تعالى:(أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ، أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ، أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ)(٧)،قال:(وهذه الاستفهامات مستعملة في التخطئة على طريقة المجاز المرسل لأنَّ اتضاح الخطأ يستلزم الشك في صدوره عن العقلاء فيقتضي ذلك الشك السؤال عن وقوعه من العقلاء، ومآل معاني هذه الاستفهامات أنَّها إحصاء لمثار ضلالهم وخطئهم ولذلك خصت بذكر أمور من هذا القبيل. وكذلك احتجاج عليهم وقطع لمعذرتهم وإيقاظ لهم بأنَّ صفات الرسول كلها دالة على صدقه(٨).

(قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ)(٩)،، ووجود همزة الاستفهام داخلة على الشرط كافٍ في إفادة الاستفهام عن جوابه. والاستفهام إنكاري، "وإذا" ظرف لقوله لمبعوثون. والجمع بين ذكر الموت والكون تراباً وعظاماً لقصد تقوية الإنكار بتفظيع إخبار القرآن بوقوع البعث(١٠).

---

١ المؤمنون ٣٥.

٢ - إعراب القرآن وبيانه ٦ / ٥١٠.

٣ - المؤمنون ٤٧.

٤ - التحرير والتنوير / ١٨/ ٦٤.

٥ - المؤمنون ٥٥.

٦ - انظر التحرير والتنوير/ ١٨/ ٧٥.

٧ - المؤمنون / ٦٨ -٧٠.

٨ - المرجع السابق ١٨/ ٨٧.

٩ - المؤمنون/ ٨٣.

١٠ - السابق / ١٨/ ١٠٧.

٢. الاستفهام بمعنى التقرير، نحو قوله تعالى:(قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)(١). الاستفهام في الآية الأولى تقريري ؛ أي أجيبوا عن هذا، والمقصود: إثبات لازم جوابهم وهو انفراده تعالى بالوحدانية. والاستفهام إنكاري إنكار لعدم تذكرهم بذلك، أي تفطن عقولهم لدلالة ذلك على انفراده تعالى بالإلهية. وخص بالتذكر لما في بعضه من خفاء الدلالة والاحتياج إلى النظر(٢).

وفي قوله تعالى:(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ)(٣). الاستفهام تقرير وتوبيخ لأن لازم لازم

إنكارهم البعث أن يكون خلق الناس مشتملا على عبث فنزلوا منزلة من حسب ذلك فقرروا ووبخوا أخذا لهم بلازم اعتقادهم(٤).

٣. وجاء الاستفهام في السورة بمعنى التنبيه:(قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ)(٥) ، والاستفهام عن عدد سنوات المكث في الأرض مستعمل في التنبيه ليظهر لهم خطؤهم إذ كانوا يزعمون أنهم إذا دفنوا في الأرض لا يخرجون منها(٦).

٧/الأمر:

والأظهر أنَّ صيغته - من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد، وغيرهما نحو: أكرم عمرًا، ورويد بكر موضوعة لطلب الفعل استعلاءً، لتبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك وتوقف ما سواه على القرينة(٧). والأمر في سورة المؤمنون جاء بتوسعٍ، فقد خرج إلى معانٍ مختلفة تفهم من السياق وهي كالآتي:

١. الإباحة: ففي قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ)(٨) ، والأمر في قوله: كلوا للإباحة، وإن كان كان الأكل أمراً جبليا للبشر إلا أنَّ المراد به هنا لازمه وهو إعلام المكذبين بأنَّ الأكل لا ينافي الرسالة وأنَّ الذي أرسل الرسل أباح لهم الأكل(٩).

---

١ - المؤمنون/ ٨٤ -٨٥.

٢ - السابق / ١٨/ ١٠٩.

٣ - المؤمنون ١١٥.

٤ - المرجع نفسه / ١٨/ ١٣٣.

٥ - المؤمنون الآية ١١٢.

٦ - التحرير والتنوير / ١٨/ ١٣١.

٧ - الإيضاح / ٣/ ٨٣.

٨ - المؤمنون الآية ٥١..

٩ - التحرير والتنوير / ١٨/ ٦٨.

٢. الإرشاد والتوجيه، في قوله تعالى:(ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ)(١)، عندي الأمر للإرشاد والتوجيه، وقال الزمخشري : (هو أبلغ من أن يقال: بالحسنة السيئة، لما فيه من التفضيل، كأنه قال: ادفع بالحسنى السيئة.)(٢)

٣/ الزجر والشتم، في قوله تعالى: (قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ)(٣)، (اخسئوا) زجر وشتم بأنهم خاسئون، ومعناه عدم استجابة طلبهم(٤).

٨/النداء:

هو دعوة المخاطب بحرف نائب مناب فعل، ك "أدعو" ونحوه، وأدواته ثمان: يا والهمزة وأي وآي وآ وأيا وهيا و وا، وهي في الاستعمال قسمان(٥):

١ - الهمزة وأي للقريب.

٢ - باقي الأدوات للبعيد.

وورد في سورة المؤمنون في موضعٍ واحدٍ استخدم مجازاً في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ...)(٦)، قال القزويني: (النداء والخطاب ليسا على ظاهرهما، وكيف والرسل إنما أرسلوا متفرّقين في أزمنة مختلفة. وإنما المعنى: الإعلام بأنّ كلّ رسول في زمانه نودي لذلك، ووصى به، ليعتقد السامع أنّ أمراً نودي له جميع الرسل ووصوا به، حقيق أن يؤخذ به ويعمل عليه)(٧).

٩/ المجاز العقلي:

المجاز العقلي هو(إسناد الفعل أو معناه إلى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة مع قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له".علاقة المجاز العقلي)(٨).

جاء في سورة المؤمنون في قوله تعالى:(ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ)(٩) مجاز عقلي في كلمة (مكين) وعلاقته الحالية، فالمكين: هو الثابت في المكان بحيث لا يقلع من مكانه، فمقتضى الظاهر أن يوصف بالمكين

---

١ - المؤمنون ٩٦.

٢ - الكشاف / ٢٠١/٣.

٣ - المؤمنون ١٠٨.

٤ - التحرير/١٨/ ١٢٩.

٥ - علوم البلاغة /٨١/١.

٦ - المؤمنون ٥١.

٧ - الإيضاح في علوم البلاغة ١ / ٨٣/ محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي،المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ) - المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي - الناشر: دار الجيل – بيروت - الطبعة: الثالثة.

٨ - الكشاف/ ٣/ ١٩٠

٩ - المؤمنون ١٣.

الشيء الحال في المكان الثابت فيه. وقد وقع هنا وصفا لنفس المكان الذي استقرت فيه النطفة، على طريقة المجاز العقلي للمبالغة، وحقيقته مكين حاله(١).

وفي قوله عز وجل:(فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)(٢)، فإسناد الأخذ إلى الصيحة مجاز عقلي ؛(لأنَّ الصيحة سبب الأخذ أو مقارنة سببه فإنها تحصل من تمزق كرة الهواء عند نزول الصاعقة)(٣).

كذلك في قوله تعالى: (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ)(٤) ، فإسناد الإنساء إلى الفريق مجاز عقلي لأنَهم سببه، أو هو مجاز بالحذف بتقدير ، حتى أنساكم السخرية بهم ذكري. والقرينة على الأول معنوية وعلى الثاني لفظية.

المبحث الثاني

علمي البيان والبديع

وفيه مطلبان ؛ المطلب الأول: ألوان البيان، والمطلب الثاني ألوان البديع:

المطلب الأول : ألوان البيان:

١/ المجاز اللغوي: (المجاز المرسل والاستعارة):

هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة ومناسبة غير المشابهة كاليد إذا استعملت في النعمة (٥). فهو – بشقيه – لم يرد كثيراً في سورة المؤمنين.

ومن الآيات التي تحمل مجازاً مرسلاً ، قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ)(٦)، ففي لفظ (الزكاة) مجاز مرسل علاقته المسببية ؛ لأنَّ أصل الزكاة اسم مصدر (زكَّى) المشدد، إذا طهر النفس من المذمَّات ، ثم أطلقت على إنفاق المال لوجه الله مجازا لأنَّ القصد من ذلك المال تزكية النفس أو؛ لأنَّ ذلك يزيد في مال المعطي فأطلق اسم المسبب على السبب (٧).

---

١ - التحرير والتنوير / ١٨/ ٢٣.

٢ - المؤمنون ٤١.

٣٣ - التحرير والتنوير / ١٨/ ٥٩.

٤ - المؤمنون ١١٠.

٥ - علوم البلاغة / أحمد مصطفى المراغي/ ٢٤٩/١.

٦ - المؤمنون ٤.

٧ - التحرير والتنوير١٢/١٨.

وفي قوله تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ)(١)، استعارة: حيث نقل العبارة عن موضع استعمالها فى أصل اللغة إلى غيره لغرض؛ (وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذى يبرز فيه؛ وهذه الأوصاف موجودة فى الاستعارة المصيبة(٢) ، ولولا أنَّ الاستعارة المصيبة تتضمّن ما لا تتضمنه الحقيقة؛ من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالا.

وفي تشبيه الرحم بالقرار في قوله تعالى: (فِي قَرارٍ مَكِينٍ) استعارة تصريحية فقد حذف المشبه وأبقى المشبه به، والمشبه هو الرحم (وقد شبهه بالقرار أي موضع الاستقرار ثم وصفه بمكين بمعنى متمكن لتمكنه في نفسه بحيث لا يعرض له اختلال أو لتمكن ما يحل فيه)(٣).

(وشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ)(٤)، في قوله تعالى "وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ» استعارة تصريحيه شبه الآدام من المائعات بالصبغ ثم حذف المشبه وأبقى المشبه به بجامع التلون بلونه إذا غمس به(٥)

المطلب الثاني

الألوان البديعية

١/ براعة الاستهلال:

وعند ابن المعتز يسمى حسن الابتداء، وأورد في هذا الباب قول النابغة: "كليني لهم يا أميمة ناصب"، قال ابن أبي الأصبع: ولقد أحسن ابن المعتز الاختيار، ويقول الحلبي: وحسن الابتداء تسمية ابن المعتز وأراد بها ابتداء القصائد، وقد فرع المتأخرون من هذه التسمية براعة الاستهلال(٦).

قال : ومنها حسن الابتداءات، قال النابغة

كليني لهمٍ يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الكواكبِ(٧).

تميزت السورة ببراعة استهلالها لأنها ذكرت أحوال المؤمنين على جهة التفصيل، والتفصيل على قسمين: متصل ومنفصل، فالمتصل كل كلام وقع فيه (أما أو ما)، كقوله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا

---

١ - المؤمنون ١٣.

٢ - الصناعتين / أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى العسكري (٣٣٥)، ت/ علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة العصرية / بيروت/ ١٤١٩هـ/ ١/ ٢٦٨.

٣ - إعراب القرآن / ٦/ ٥٠١.

٤ - المؤمنون ٢٠.

٥ - إعراب القرآن وبيانه / ٦/ ٥٠٤.

٦ - البديع في لابن المعتز/ أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (المتوفى: ٢٩٦هـ)/ دار الجيل/ الجيل/ ط١/ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م/ ١ / ٤٢.

٧ - ديوانه

الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) إلى آخر الكلام، وأما المنفصل فهو ما يأتي مجمله في مكان ومفصله في مكان آخر كقوله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» إلى قوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون) إلى قوله تعالى:(فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) فإن قوله تعالى: " وراء ذلك" إجمال المحرمات(١) .

٢/ الطباق:

يقال: تطابق الفرس إذا وقعت رجلاه في موضع يديه في المشي والعدو وكذلك الكلاب(٢).

قال النابغة الجعدي:

وخيل يطابقن بالدار عين ... طباق الكلاب يطأن الهراسا

وقد فسر قول الله تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ)(٣)، أي حالاً بعد حال ولم يرد تساويهما في نفس المعنى وإنما أراد تساويهما في المرور عليكم والتعيير لكم فإذا كان هذا حقيقة الطباق وهو مقابلة الشيء بمثله الذي هو على قدره سمو المتضادين إذا تقابلا متطابقين(٤). وهذا الباب يجرى مجرى المجانس ولا يستحسن منه إلا ما قل ووقع غير مقصود ولا متكلف فإما إذا كان معنياً الكلمتين غير متناسبين لا على التقارب ولا على التضاد فإن ذلك يقبح.

وفي قوله تعالى : (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) طباق إيجاب، فقد جمع سبحانه للمؤمنين في هذا الوصف بين الفعل والترك إذ وصفهم بالخشوع في الصلاة وترك اللغو وهذا كله من طباق الإيجاب المعنوي(٥).

الخاتمة:

وفي خاتمة بحثي أورد بعض النتائج التي توصلت إليها ، فالبحث نتائجه كثيرة جداً لا يسعني أن أذكرها جميعاً بل سأكتفي ببعضها لضيق المقام، منها:

١. أن سورة المؤمنون ثرية جداً بالفنون البلاغية المختلفة وأنَّ الدراسة فيها تفيد الباحث بفوائد كثيرة بداءً بالإعجاز التي يتمثل في آياته ثم معرفة بعض الجوانب الخفية في البلاغة والتي لم أتعرف عليها من قبل.

٢. أنَّ أكثر ما جاء في السورة من المباحث البلاغية، مباحث علم المعاني والتي احتل فيها الخبر جزءاً كبيراً، لما في سورة المؤمنون من الأخبار والصفات التي تخص المؤمنون .

---

١ - إعراب القرآن وبيانه/ ٦/ ٤٩٧.

٢ - لسان العرب / ١٠/ ٢١١.

٣ - الانشقاق ١٩.

٤ - سر الفصاحة / أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ)/ دار الكتب العلمية / ط١ - ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م / ١/ ٢٠٠.

٥ - انظر إعراب القرآن وبيانه / ٦/ ٤٩٧ -٤٩٨.

٣. لعلماء التفسير دورٌ كبير جداً في معرفة إعجاز القرآن لا سيما هذه السورة، وتحليلها بلاغياً.

٤. أنَّ الألوان البديعية قليلة في القرآن الكريم عامةً وهذه السورة خاصةً.

والحمد لله رب العالمين أولاً و آخراً والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

مصادر والمراجع:

١/ إعراب القرآن وبيانه/ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ/ دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق – بيروت

٢/ الإيضاح في علوم البلاغة/ محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)/ تحقيق/ محمد عبد المنعم خفاجي/ دار الجيل – بيروت

٣/ بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة/ عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ) / مكتبة الآداب/ ط ١٦ / ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م

٤/ البديع / أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (المتوفى: ٢٩٦هـ) - دار الجيل - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

٥/ التحرير والتنوير/ تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد / محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)/ الدار التونسية للنشر - تونس: ١٩٨٤ م

٦/ تفسير النيسابوري/ غرائب القرآن ورغائب الفرقان / نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)/ تحقيق الشيخ زكريا عميرات / دار الكتب العلميه – بيروت

٧/ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع / أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ /ت : د. يوسف الصميلي/ المكتبة العصرية، بيروت.

٨/ سر الفصاحة / أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ)/ دار الكتب العلمية / ط١ - ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.

٩/ الصناعتين / أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى العسكري (٣٣٥)، ت/ علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة العصرية / بيروت.

١٠/ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل/ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) - دار الكتاب العربي – بيروت -ط٣ - ١٤٠٧ هـ

١١/ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر/ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)/ تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة - دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة. القاهرة

١٢/ مفتاح العلوم / يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ) ضبط الهوامش: نعيم زرزور/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان - ط٢ - هـ - ١٩٨٧ م

١٣/ معاني القرآن/ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)/ تحقيق أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي/ دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر - الطبعةالأولى

١٤/ لسان العربمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) - دار صادر – بيروت - ط٣ - ١٤١٤ ه.

جامعة الناصر

AL-NASSER UNIVERSITY